المحتلة ، حيث «لا فائدة منها» (المصدر نفسه) .

كذلك اعلن وزير المواصلات جاد يعقوبي ، زميل بيرس ، عن « عدم رضاه » عن الوضع الذي نشأ في المنطقة بعد فشل المفاوضات بين اسرائيل ومصر (في مقال له في يديعوت احرونوت ، ٧٥/٣/٢٦) رغم انه كان من مؤيدي الموقف المنادي بعدم تقديم « تنازلات » لمصر . وحذر يعقوبي من ان هذا الوضع يؤدي الى « تقوية التكتل في العالم العربي واضعاف مركز الولايات المتحدة في المنطقة وعودة الاتحاد السوفيتي الى القيام بدور فعال في التسويات في المستقبل » .

الموقف من الولايات المتحدة والعلاقات مع اليهود الاميركيين

مع انهيار المفاوضات بين اسرائيل ومصر، ازداد اهتمام الدوائر الاسرائيلية على اختلاف انواعها ، بالموقف الذي قد تتخذه الولايات المتحدة من ازمة المنطقة في المستقبل ، خاصة بعد ان اعلن الرئيس فورد ان بلاده ستقوم باعادة النظر في موقفها من دول المنطقة من جهة ، بينما كشف النقاب عن رسالة كان فورد قد بعث بها الى رابين ، قبيل انهيار المفاوضات ، وقيل انها رسالة « تأنيب » لاسرائيل ، من جهة اخرى .

وتبدي اكثر من جهة اسرائيلية قلقها من امكان حدوث تغيير في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة، يكون في غير صالح اسرائيل ، لان فشل المفاوضات بين مصر واسرائيل — بحسب رأي العديد من الاسرائيليين — يضر بمصالح الولايات المتحدة في المنطقة قبل غيرها ، ولان دعم اسرائيل ، على حد قول رابين ، « ليس الا جزءا من المصلحة الاميركية » ، خاصة وان « هناك خوفا من ان السياسة الاميركية ، التي نجحت خلال السنتين الاخيرتين ، في دعم مركزها في عدة دول [في المنطقة] وعلى رأسها مصر ، منيت الان بضربة قوية وان مركز واشنطن في المنطقة تضعضع بشكل يثير القلق» (اريه تسيموكي — يديعوت احرونوت، ٧٥/٣/٢٨) . ومما يزيد في هذه المخاوف الصعوبات التي تواجهها اميركا في فيتنام وكمبوديا من جهة والمشاكل على الصعيد الداخلي من جهة أخرى .

وعلق احدهم على النتائج المتوقعة من اعادة النظر في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة بقوله، « يبدو ان الاميركيين يعتقدون الان انهم اخطأوا عندما اعتقدوا انه كلما قويت اسرائيل ، ستكون اكثر مرونة ، واكثر استعدادا للتنازلات » ، ولهذا فقد يقلصون مساعداتهم ، على اختلاف انواعها ، لاسرائيل ، وفي مقابل ذلك قد تزداد مساعدتهم لمصر (اريئيل غيناي — يديعوت احرونوت ، ٧٥/٣/٢٨) . كذلك قد يتنازل الاميركيون عن اتجاههم للعمل منفردين في الشرق الاوسط ، بحيث يتجهون الى التعاون مع الاتحاد السوفييتي ، مما يضر بمصالح اسرائيل ، وقد يقومون ايضا بادخال تغيير ما على موقفهم من حل القضية الفلسطينية (المصدر نفسه) .

ويتضح ان الاسرائيليين يحاولون التصدي لاي « انزلاق » في السياسة الاميركية في المنطقة بالعمل على محورين ، اولهما تحسين علاقتهم بالادارة الاميركية ، ومحاولة تجديد اتصالهم بكيسينجر ، وثانيهما دعوة يهود الولايات المتحدة ، البالغ عددهم نحو ٦ ملايين ، الى التصدي لاي تغيير في سياسة حكومتهم ، يضر بمصالح اسرائيل . واعلن في هذا الصدد عن ارسال وفد اسرائيلي الى الولايات المتحدة ، من بين اعضائه آبا ايبن وموشي دايان ، لشرح سياسة اسرائيل للرأي العام الاميركي والاشراف على « المعركة اليهودية المضادة » . وكان آبا ايبن قد اعلن قبل سفره الى الولايات المتحدة (هآرتس ، ٧٥/٣/٢٧) انه « لا يجوز اعتبار رسالة رئيس الولايات المتحدة [الى حكومة اسرائيل] وكأنها انفجار عابر في ساعة غضب . ليست هذه هي الرسالة الاولى من نوعها ، واذكر رسائل اخرى اقسى منها . ولكن الخلفية تختلف عن كل ما عرفناه في السابق . اننا نواجه اميركا اكثر عصبية ، واقل وثوقا بنفسها ، واقل تحكما في تيار التاريخ . اميركا قصيرة النفس ، تنوء تحت ثقل حمولتها » . ومن ناحية ثانية ، حذر آخر (دان مرغليت — هآرتس، ٧٥/٣/٣٠) من مغبة « التحرش » بكيسينجر وفورد ، « اللذين قد يبقيا في البيت الابيض لست سنوات اخرى » .

صبري جريس